د/ رمضاني أم هاني
جامعة الجزائر -2-(أبو القاسم سعد الله)
قسم التاريخ

أهم المقاومات الوطنية في شمال إفريقيا القديم

لم تهدأ ثورات التحرير والمقاومة منذ وطأت أقدام الاستعمار الأجنبي- الرومان، الوندال، البيزنطيين، ....- أراضي بلاد المغرب خاصة وشمال افريقيا عامة، ولقد اتخذت اشكالا متعددة حسب الظروف والأوضاع، فالبعض اتخذ طابع المواجهة العسكرية مثلما حدث على يد الملك يوغرطة(JUGURTHA)، والبعض الآخر اتخذ شكل المناورات السياسية والمساوماة العسكرية، مثلما حدث مع العاهل يوبا الأول (Juba I)، ثم برزت أخيرا في المواجهة الشعبية أو التكتل القبلي ان صح التعبير التي اكتسبت طابع الثورة في جزء أو كامل الأراضي المغاربية ضد التغلغل الاستعمار الروماني، كما هو الحال بالنسبة للثورة التي قادها أرابيون(Arabion)، أو التي اشتهرت بشخصية تاكفريناس(Tacfarinas)...الخ.

والجدير بالذكر أن منطقة شمال إفريقيا وخاصة الممالك المغاربية القديمة، قد استفادت من الأوضاع السياسية المتأزمة بين الرومان والقرطاجيين حيث تحالفت بعض الممالك المغاربية إما مع الطرف الأول (الرومان) أو الطرف الثاني (القرطاجيين)[1]. وبعد القضاء على الملك سيفاقس وانهزام قرطاجة واتخاذها مقاطعة رومانية (provincia africa)[2] وفصلها عن الأراضي النوميدية بالخندق الملكي ويعرف بـ فوسا ريجيا (Fossa Regia)(تحتوي هذه المقاطعة تقريبا شمال شرق تونس الحالية من طبرقة في الشمال الغربي الى هنشيرطينة thanae في الجنوب الشرقي[3]، تمكن ماسينيسا من توحيد المملكتين نوميديا الشرقية ونوميديا الغربية نهاية القرن 2 ق.م، ووضع بذلك أسس الدولة النوميدية الموحدة واتخذ مدينة "سيرتا "عاصمة لحكمه[4] بعد ان وضع التاج الملكي بمساعدة الرومان[5]، وعندها قام بعدة اعمال كاصدر العملة النقدية النوميدية التي تمثل السيادة الوطنية النوميدية، كما قام ببناء مجموعة من المرافق ذات الصبغة الدينية والإدارية. وفي الجانب الاقتصادي اهتم بالفلاحة والتجارة الخارجية مع الرومان أو القرطاجيين[6]. واتسمت علاقاته مع الرومان بالتبعية والحلف، وان كان ذلك لا يعني التبعية الصريحة لرومان نظرا لمكانة الملك مسينيسا بين ذويه والقوة التي اكتسبها من جراء فترة السلم التي تمتعت بها فترة حكمه، وكذا الأهداف المسطرة التي قام بها لتقوية نفوذه ونفوذ مملكته اثر إصلاحاته في شتى المجالات[7]، ويظهر ذلك جليا في توسعاته على الأراضي القرطاجية، وتخوف الرومـان من محاولته في القضاء على قرطاجـــة ووقف مخططهـا في الاستيلاء عليها [8].

1- وضع نوميديا بعد وفاة مسينيسا سنة 148ق.م: وبعد ان توفي "مسينيسا" تاركا المملكة النوميدية الواسعة لأبنائه الثلاثة: مكيبسا، غلوسة، مسطنبعل حيث كان القائد الروماني "سكيبيون الاميلي" حاضر في تقسيم المملكة بعد أن طلب ماسينيسا حضوره إلى سيرتا قبل وفاته[9]، لكن جل المصادر تقول أنه وصل بعد وفاته بقليل وبالتالي"أعطى "لمكيبسا" وهو الأكبر سنا السلطة الإدارية و"مسطنبعل" السلطة القضائية و"غلوسة" السلطة العسكرية[10] ثم رجع سريعا لمحاربة

القرطاجيين آخذا معه "غلوسة "وجيش مسينيسا حيث ساهم فرسانه بشكل حاسم بإنهاء الحرب لصالح الرومان ونهاية الحرب البونية الثالثة وتهديم قرطاجة[11]. فاستولوا الرومان استيلاء فعليا على التراب الأصلي لقرطاجة وأسسوا على أعقابها مقاطعة إفريقيا الرومانية[12]، ولم تكن تطمع الجمهورية الرومانية في توسيع هذه الولاية وبسط نفوذها على الشمال الإفريقي، لعلمها بشجاعة المغاربة وحماسهم في الدفاع عن وطنهم وجهلها بدواخل هذا الوطن، في حين كان أبناء مسينيسا طوع أمرها ولأن خيراتها كانت تصلها دون عناء[13]، كما أعطت لأبناء مسينيسا بعض النفوذ (بعض المدن القرطاجية إلا أن بعض المصادر تذكر وفاة غلوسة ومسطنبعل دون توضيح الكيفية) وانفرد "مكيبسا" بالحكم عند نهاية النصف الأول من القرن الثاني ق.م اهتم بدوره بتقوية التجارة، وكان ولوعا بالعلم والفلسفة وكثير الاجتماع مع العلماء اليونانيين حريصا على تجميل مدينة سيرتا[14]، وكانت علاقته طيبة وحسنة مع الرومان بل وضع تحت تصرفهم الجيش النوميدي وخيرات البلاد في مناسبات عديدة خاصة العسكرية منه، وكان يتولى قيادة الجيش النوميدي لمساعدة الرومان القائد"يوغرطة"[15].

2-وضع نوميديا بعد وفاة مكيبسا: توفي مكيبسا حوالي سنة 118ق.م وهو في الثمانين من عمره مخلفا ابنين هما "أذربعل" و"همسال" وهما صغيرين ولهما الحق بتولي الحكم ثم الأمير "غودا" (ابن مسطنبعل) ويوصف انه كان مريضا (مختلا عقليا) ثم يوغرطة الذي ولد سنة 154 ق.م من امرأة ليست لها علاقة بالبيت الحاكم فاعتبره الرومان غير شرعي[16]، وكان يتميز بالحكمة والشجاعة والدهاء السياسي ولوعا بالفروسية والصراع والقنص والصيد ومختلف الفنون القتالية فحصل على العديد من الجوائز في مسابقات دولية فنال إعجاب النوميديين مما جعل "مكيبسا" يخشاه خاصة أمام ضعف أبنائه باعتبارهم ورثة للعرش الشرعيين لكنه لم يتجاسر على قتله فكان يرسله إلى جبهات الحرب قائد للجيوش النوميدية على أمل أن يقتل في احدها فيتخلص منه[17]، لكنه حقق انتصارات متتالية ونال إعجاب وتقدير الرومان خاصة بعد انتصاره في معركة سنيموس(نومانس بشبه الجزيرة الايبيرية)[18].حيث جعل القائد الروماني ينظم له احتفال خاص له أمام قادة الجيوش الرومانية ويرسل معه رسالة إلى "مكيبسا" يشكره فيها ويذكر محاسنه[19]، فاعتبرها "مكيبسا" بمثابة توصية رومانية ليعترف بأبوته ليوغرطة ويعترف بأحقيته للعرش سنة 120ق.م وجاءت توصية مكيبسا كالتالي: << أن يرث الحكم من بعد ، أذربعل ، هيمصال، ويوغرطة ثم غودا>>[20].

1- ثورة يوغرطة: لقد تجددت الخلافات حول ورثة العرش بين أحفاد ماسينيسا بدعم من القوى الخارجية عقب وفاة الملك مسيبسا MICIPCA عام 118ق.م وقد تدخلت روما مباشرة لتسوية قضية الخلافة حيث قام حاكم ولاية إفريقيا بوكيوس –كانون عام 118ق.م بالفصل في هذه القضية)[21]كما فعل من قبله سكيبيو الإميلي بالنسبة لخلافة ماسينيسا عام 148ق.م)، وهنا تظهر خلفيات تخوف روما على مصالحها في إسناد الحكم إلى ثلاثة أشخاص وهم:هيمصال، أذربعل، ويوغرطة الابن المتبني وذلك وفقا لقانون الحكم الثلاثي الذي كان سائداً عند النومديين خلال تلك الفترة، وكان يمكن ليوغرطة أن ينفرد بوراثة عرش مكيبسا ، وذلك وفقاً للقوانين المحلية لدى القبائل النوميدية، والتي تنص على أن كبير العائلة هو الذي يتولي الحكم[22]، ومن جهة أخرى كان الرومان يسعون جاهدين لأن تبقي مملكة نوميديا ممزقة يحكمها ملوك ضعاف وذلك مما يسهل لهم مهمة التدخل في شؤونها.

لكن الترتيبات الإقليمية ما لبثت ان تعرضت للتغيير بسبب رفض يوغرطة (JUGURTHA) لها وقيامه بثورة ضد روما، ولم يلبث أن كشف للرومان عن أطماعه للإنفراد بالحكم، والحفاظ على مملكة مسينيسا قوية وواسعة، فقام في البداية بالقضاء على ابن عمه هيمصال (الذي كان يقيم بقرية ترميدة(أثميدة) في تونس قرب دوقة، فاغتنم يوغرطة الفرصة وأغدق على الفائس(رجل نوميدي) بالمال[23]، وكان مختبئا في كوخ أمه حيث قاده الخوف، وقطعوا رأسه وحملوها إلى يوغرطة سنة118ق.م)[24]، فأرعب هذا الحدث شقيقه أذربعل فقام بإبلاغ روما بمقتل أخيه، وعندما اشتبك مع يوغرطة فر مهزوما من ميدان المعركة، ولجأ إلى مقاطعة إفريقيا الرومانية (قرطاجة) ومن هناك إلى روما[25]، وبعدها أصبح يوغرطة سيّد كامل نوميديا وحتى يكبح غضب روما أرسل إليها بعثة كبيرة مزودة بالذهب والفضة من أجل التحايل وعدم الظهور بالعداء

اتجاهه(بعثت روما بمفوضين لحكموا ببرائته وقسموا نوميديا الى قسم شرقي من نصيب أذربعل من حدود دولة روما الى سيرتا والنصيب الغربي ليوغرطة يمتد الى حدود وادي ملوية)[26]، وبعد 4سنوات من هذه القسمة اخذ في محاربة "أذربعل" حيث حاصره في عاصمته سيرتا التي كان أغلب سكانها من التجار الإيطاليين الذين هبوا لمساعدة "أذربعلADHERBAL " للدفاع عن المدينة إلا أنها باءت بالفشل ونصحوه بالاستسلام لابن عمه لكن ما ان فتحت المدينة أمام يوغرطة JUGURTHA حتى قضى عليه وعلى جميع من كان بها من النوميديين والإيطاليين[27]. ففتح له المجال ليوحد نوميديا مرة اخرى ثم اتخذ سيرتا (قسنطينة) المدينة الجبلية الواقعة في جبال الأوراس عاصمته منذ سنة 112 ق.م[28]، فاهتم بالجانب العسكري حيث نظم الجيش وقسمه إلى مشاة وفرسان، ودربه على أحدث الطرق العسكرية بغية تحصين المملكة النوميدية و مقاومة الأهداف الاستعمارية للرومان ، كما تابع الإصلاحات الاقتصادية التي بدأها سلفه. وفي نفس الوقت أخذت روما أعمال يوغرطة على أنها تهديدا لمصالحها في المنطقة.

أ- يوغرطة ومواجهة روما: وعلى إثر هذه التطورات وجدت روما نفسها وجهاً لوجه أمام خطر يوغرطة وبات من المؤكد لدى الرّومان أن يوغرطة الذي لم يتورع في ضرب الجالية الرومانية في سيرتا، فإنه لن يتردد في مواجهة الولاية الرومانية في إفريقيا من أجل السيطرة عليها وضمها إلى بلاد المغرب تحت زعامته، فأعلنت روما الحرب عليه(6سنوات) فأرسلت روما حملة عسكرية :

1- الحملة الرومانية بقيادة القنصل كالبورينوس باستيا CALPORINUS-BASTIA سنة111ق.م: لكن هذا الأخير أقنعه يوغرطة بالعدول عن القتال وعقد معه الصلح[29]، الذي بدوره رفضه مجلس الشيوخ الروماني لأنه لم يطمئن إلى نواياه، وبعد سحب الثقة من باستيا BASTIA [30]، (محاكمة القادة العسكريين، فحضر يوغرطة كشاهد فرشى بعض الأعضاء فدافعوا عنه مما احدث فوضى[31]، وعند مغادرته سمع أن روما تحضر لخليفة وهو "ماسيفا Massiva بن غلوسة وابن عم يوغرطة" فآمر احد أتباعه باغتياله وهو ما حدث فعلا وخرج من روما يقول مدينة روما للبيع لو تجد من يشتريها) فأعلن مجلس الشيوخ استئناف القتال ومعاقبته بعد هذه الحادثة[32].

2-الحملة الرومانية بقيادة القنصل البينوس (albinus): أعاد تنظيم الجيش وبدأ يزحف غربا نحو المملكة النوميدية، إلا أن أسلوب حرب العصابات الذي انتهجه يوغرطة جعلته يرجع تاركا القيادة لأخيه أولوس (aulus) الذي كان شابا مندفعا[33]، فاستدرجه يوغرطة في منطقة صعبة المسالك، و حاصره في إحدى الليالي من جميع الجهات وخيّره بين الموت وعقد الصلح والانسحاب فاختار الثانية، وكان ذلك في معركة سوثول SUTHUL عام110ق.م قرب ڤالمة بالجزائر ولمعاهدة الصلح هذه كان لها رد فعل شديد لروما[34].(لأن بنودها لصالح يوغرطة)، وكانت الحروب التي خاضها يوغرطة ضد الرومان تسمى عند المؤرخ اللاتيني سالوست بـ "حروب[*] يوغرطة" التي وقعت بين 111 و105 ق.م.

3- حملة القائد ميتلوس METULUS :فبعد أن رأت مدى براعته وشجاعته في الدفاع عن نوميديا، أعطت روما القيادة لأحد النبلاء(كثرة الرشوة في اوساط القادة) سنة 109 ق.م[35]. وهو ميتيلوس فجرت بينهما عدة معارك وألحق الهزيمة بيوغرطة في زاما بالقرب من مدينة الكاف الحالية بتونس وذلك سنة108ق.م[36]، ثم سيطر على عاصمته سيرتا ليزحف على شرق ووسط نوميديا. فاضطر يوغرطة إلى البحث لإيجاد دعم لمواجهة الموقف، فاستطاع تجنيد قبائل جدالة القاطنة في الهوامش الصحراوية، كما أقنع بوكوس الأول ملك موريطانيا بضرورة التصدي المشترك للزحف الروماني"[37].

وهكذا بدأت القوات تتحرك بقيادة يوغرطة نحو سيرتا لمواجهة ميتيلوس الذي اتخذها قاعدة عسكرية، لكن مجلس الشيوخ عين قائدا عسكريا شعبيا محترفا في مجال التكتيك الحربي يدعى ماريوسmarius الذي" ضم جموعا هائلة من الفقراء والرعاة إلى القوات المحاربة في نوميديا[38]، وبدأ بنشر الذعر بين سكان القرى والمدن النوميدية لرفع معنويات جنوده. ونهب المدن لإرغام الجيش النوميدي على المواجهة الحقيقية[39]، علاوة على ذلك نجح الرومان في جر الملك الموريطاني بوخوس الأول إلى التآمر على حليفه يوغرطة[40]، وقد تم ذلك عندما فر يوغرطة إلى صهره طلبا مناصرته وإيوائه، ولكن

بوخوس خاف على عرشه[41]، فألقى عليه القبض سنة 105ق.م(سجن ومات جوعا 7جانفي104 ق.م)[42]، وسلمه لسولا (Sylla) مساعد ماريوس في مهمته الحربية(وهو رجل دبلوماسي وسياسي)[43].

ولقد كان بإمكان روما أن تعلن نوميديا المهزومة إقليما رومانياً مثلما فعلت في إقليم قرطاجة عام 146ق.م، لكن بدلا من ذلك رتبت الأوضاع بصورة ضمنت نفوذها بالمنطقة والتحكم في زمام الأمر عن طريق إبقاء عرش المملكة قائمًا، حيث شهدت مملكة نوميديا بعد موت يوغرطة تنصيب كودا GAUDAشقيقه (متخلف عقليا)على الجزء الشرقي من نوميديا، ومنح ثلثها الغربي لبوكوس BOCCHUS مكافئة على خدماته لهم حيث مدت حدوده حتى وادي الساحل (الصومام) حسب المؤرخين، الجزائر حاليا)[44].ولقب حليف روما، وبذلك تدخل الممالك المغاربية عهد الخضوع والتبعية لروما.

2- ثورة يوبا الأول: بعد وفاة غود حوالي سنة 88ق.م، خلف ولدان هيمبسال الثاني وماسينيسا الثاني حيث تمكن هذا الأخير من استرجاع ممتلكات أبائه من الملك الموريطاني، وعندما نشبت الحرب بين ماريوس وسيلا الذي اضعف الوجود الروماني في بلاد المغرب، وقسم النوميديين بين مؤيد ومعارض لكل من الطرفين[45]، فظهر ملك نوميدي آخر "هيرباس" اغتصب الحكم، وفي هذا الوقت تظهر رغبة روما في القضاء على هذا الصراع فترسل القائد بومبيوس الذي استطاع أن يرجع ماسينيسا وأخيه إلى الحكم بعد أن أطاح بهيرباس)[46].

في سنة 67ق.م توفي هيمبسال الثاني وكان رجل علم استمد ثقافته من مكتبة أسلافه، هذه المكتبة التي ازدادت ثراءا بعد نهب "قرطاجة" [47]. تاركا العرش لابنه "يوبا الأول الذي يحكم مع عمه مسينيسا الثاني، أعاد يوبا الأول تنظيم جيش قوي يضمن عناصر من شعوب البحر الأبيض المتوسط للدفاع عن مملكته من كل مغتصب او استعمار [48]، (وفي أثناء ذلك حدث صراع آخر في روما بين القائدين بومبيوس وقيصر) فينقسم النوميديين بين هذين القائدين المصارعين حيث تحيز يوبا الأول وماسينيسا الثاني لـ"بومبي"لانه ساعد اباه في استرجاع مملكته كما اشرنا سابقا[49](خاصة بعدما نزلت القوات الرومانية في" رأس بون" في تونس في عام 49 ق.م وحاصرت مدينة"أوتيكا" التي لم تتحرر إلا من طرف يوبا الأول)[50].وقد ساعد بخوس الثاني يوليوس قيصر فتحارب الطرفان وانتصر قيصر انتصارا ساحقا فقرر هذا الأخير الانتقام من النوميديين ومحاربة يوبا الأول الذي انتحر بعد انهزامه في معركة تابسوس[**] TAPSUS سنة 46ق.م[51]، بالإضافة الى مساعدة مجموعة من المرتزقة(الايطاليين، الاسبان، الموريين) على رأسهم القائد سيتيوس SITUIS [52].

وبوفاة " يوبا الأول " انتهت آخر أيام " نوميديا المستقلة، واندثرت على إثر ذلك مملكة نوميديا ودخلت في فترة جديدة، وهي فترة العهد الروماني بعدما مرت على الذكرى الأليمة لقرطاجة مائة سنة.حيث ضم قيصر جزءا من الأراضي النوميدية إلى الممتلكات الرومانية وتحولت مباشرة إلى مقاطعة رومانية تحت اسم (إفريقيا الجديدة africa nova)[53]، وعين سالستيوسcrispus sallustius حاكما بروقنصل، وسلم الجزء الآخر مؤقتا للمرتزقة ستيوس(الجزء الشرقي من مملكة ماسينيسا الثاني وكان يضم سيرتا وضواحيها-الشمال القسنطيني-)[54] وجزء آخر إلى الملك الموريطاني بخوس الثاني حيث توسعت حدوده شرقا حتى وادي أمساقا(الوادي الكبير)[55]. إلى جانب ذلك قام قيصر بتأسيس خمس مستعمرات في إفريقيا القديمة تتمثل في رأس الطيب وقلبية ونابل ومريسة وبنزرت.ومن هنا بدأت معانات النوميديين[56] .

وتوالت الثورات خلال القرن الأول قبل الميلاد محاولة القضاء على الوجود الروماني في المنطقة نذكر منها:

3- ثورة أرابيون: لقد حاول قيصر بعد ضمه لنوميديا خلال سنة 46ق.م بعد انتصاره على يوبا الأول وبذلك يشدد قبضته على كامل شمال إفريقيا تجسيدا لمخططه إلا أنه قتل سنة 44ق.م[57]، ونتيجة لهذه الاحداث وما جرى عنها من فوضى واضطرابات ومنازعات في روما كان لها تأثيرها واضحا على الأوضاع في بلاد افريقيا[58]، اذ تنازع كل من حاكم الولاية الافريقية القديمة كورنيفيسيوس(P.cornificius) وحاكم الولاية الافريقية الجديدة سيكستيوس(Sextius)، وأدى هذا إلى انتهاز أرابيون ابن ماسينيسا الثاني أحد أمراء نوميديا المساعدين للملك يوبا الأول في حربه ضد قيصر الفرصة وأعلن الثورة ضد الرومان، بعد ان رجع من اسبانيا صحبة مجموعة من أتباعه بغية بعث المملكة النوميدية من جديد مملكة اجداده[59].

وشرع في محاربة المحتالين بداية من المرتزقة سيتيوس (Sitius) وجنوده وتم له ذلك حوالي سنة 43 ق.م، حيث قدم قيصر لهذا الأخير جزء من أراضي نوميديا لإقامة امارة له ولجنوده المرتزقة بعد انتصارهم على انصار بومبي في الحرب[60].

وقد حاول ارابيون أن يستفيد من النزاع القائم بين الحاكمين كما ذكرنا، متبعا سياسة المناورة والتظاهر لكل منهما بالتأييد والمناصرة لتجنب الاصطدام بقوة أي منهما، حيث ضم رأيه الى حاكم افريقيا الجديدة سيكستيوس وانتصر في عدة معارك معه، وتمكن من اجلاء قوات بوخوس الثالث(Bocchus) ملك موريطانيا، واسترجع ارابيون الشطر الغربي لمملكة نوميديا الذي كان تحت سيطرة هذا الأخير، كما ساعد مرة اخرة سيكستيوس ضد فانجون (Fangon) الحاكم الجديد فانتصروا عليه، غير ان الحاكم الروماني خاف من اربيون وقوته التي لا يستهان بها بعد ان يمتن اركان مملكته التي أحياها يكون مصيره كمصير الاخرين، لذلك قرر سيكستيوس ان يضع حدا لطموحات الأمير النوميدي فأوعز باغتياله وكان ذلك سنة 40 ق.م، وهنا سقطت شخصية نوميدية في سبيل التحرر[61].

4- ثورة تاكفاريناس(24-17م): شهد التوسع الروماني في شمال افريقيا الكثير من المقاومات الشديدة نتيجة سياسة الرومان التعسفية في السيطرة واستغلال الأرض وأهاليها، وهذا ما حدث عندما حاول الامبراطور تيبريوس(Tiberius) التوسع على حساب أراضي القبائل النوميدية في منطقة الأوراس، كما استقبل بمقاومة عنيفة عرفت باسم قائدها تاكفريناس(Tacfarinas)، بحيث نظم هذا الأخير مقاومة واكتسب شعبية كبيرة في المطالبة بحقوق الأهالي[62].

وقد عمل تاكفاريناس جنديا في الفرق المساعدة للجيش الروماني قبل ان قبل أن يفر مع عددا من رفاقه من إيطاليا الى إفريقيا، ولا ريب انه استفاد من الفترة التي قضاها في العمل العسكري ومن تدريباته وفق الأسلوب القتالي الروماني، في خوض غمار الحرب ضد الرومان[63].

تعد الأسباب كثيرة ومتعددة لاندلاع هذه الثورة، فبعد ان سيطر الرومان على المغرب استولى على أجود الأراضي، وحرم الأهالي منها حيث طردوا الى المناطق الجبلية الصعبة وغير صالحة للزراعة[64]، كما قام الرومان بشق الطرقات كإنشاء طريق بين قفصة وتبسة على أراضي الموسلاميين، وفصل بذلك قبائل الموسلامي عن جيرانهم الكنثيين(Cinithi) وهم قبيلة كبيرة تتمركز بجوار السيرت الصغير، والجيتوليين وما ترتب عنه الحد من حريتهم، ومن التجارة بين الشمال والجنوب، وكذا التنقل من الجنوب إلى الشمال للرعي في فصول يقل فيه المرعى....الخ[65]، أما السبب الرئيسي هو رفض الامبراطور تيبريوس إعادة الأرض التي احتلها لأصحابها، وهنا قامت ثورة وانتشرت في ربوع شاسعة من منطقة افريقيا[66]، والواضح في الامر ان من اعلن الثورة هي قبائل الجيتول التي احتلت منطقة السهول العليا وحواف الصحراء[67] بقيادة تاكفريناس الذي نظم جيوشه وتحالف مع قبائل المورين التي كان يقودها مازيبا (Mazippa) وقبائل الكنثيين، وقبائل الغرامنت جنوبي طرابلس، هكذا امتد لهيب المقاومة وشمل كل المناطق الداخلية في نوميديا الداخلية من السيرت شرقا الى الورشنيس غربا[68].

هكذا تكونت قوة من القبائل النوميدية، وانقسمت الى قسمين جنود مسلحون مدربون وفق أساليب رومانية تحت قيادة تاكفاريناس، وقوات خفيفة مدربة على أساليب الحرب (الكر والفر) تقوم ببث الذعر وإشعال النيران تحت قيادة مازيبا.

ففي سنة 17م قام تاكفريناس بشن هجوم على الرومان لكن فوريوس كاميلوس ماركوس (F.Camilus Marcus) والي افريقيا البروقنصلية تصدى له بدعم من يوبا الثاني[69].لم ييأس تاكفاريناس وعاود الكرة في العام التالي بهجمات عدة وفي عدة مدن من ولاية افريقيا اثر هجمات مباغتة على مراكز الكولون الرومان وحقق انتصارا كبيرا[70] ، وكاد ان يستولي عليها لولا القائد كاسيانوس ابرونيوس(L.Aspronius Caesianus) الذي دعم جيشه بالفيلق التاسع الاسباني(Legio IX espana) الذي اتى به من بانونيا وزحف باتجاه منطقة تالة واستطاع هذا الأخير ان يجبر تكفاريناس على الانسحاب نحو الجنوب[71].في حين أعاد تاكفاريناس تكوين قواته في الصحراء وأرسل بعثة الى امبراطور تيبريوس(37-14م) يطلب منه

منحهم ما يكفيهم من الأراضي وإلا سيواصل الثورة[72]. عين تيبريوس يونيوس بلايسيوس (Q.Junius Blaesus) بروقنصلا وكلفه بانهاء الحرب ، قام هذا الأخير بإصدار العفو على كل من وضع السلاح واستسلم، وقد أتت سياسته بنتائج مرضية اذ يبدو ان بعض الجنود قد القوا بسلاحهم وأوقفو الحرب، لكن تاكفاريناس استمر في حرب الكمائن او العصابات والتي أتت بنتائج مهمة، ولم يستطع القائد يونيوس المواجهة لان الرومان اعتادوا على المواجهة المباشرة في الحرب ما يسمى بالحرب النظامية، ولذا قرر البروقنصل بتقسيم الجيش الروماني الى ثلاثة مجموعات:

أ- المجموعة الأولى وضعها في الجهة الشرقية لحماية منطقة السرت بقيادة كايصاريوس ابن البرقنصل بلايسوس لقطع الطريق بين تاكفاريناس والغرامنت[73].

ب- اما المجموعة الثانية وضعها في الغرب لحماية أراضي قسنطينة بقيادة كورنيليوس سبيون(Cornelius Scipion) ضد قبائل السنتين[74].

ت- والمجموعة الثالثة وضعها في الوسط لحماية المنطقة الممتدة من تبسة الى حيدرة، وكانت بقيادته، وتعتبر هذه المنطقة المقر العام للفيلق الثالث الاغسطي وكان يحتوي على قلاع وخطوط دفاعية[75].

ويبدو ان القائد بلاسيوس طبق نفس سياسة تاكفاريناس لمواجهة حرب العصابات وهذا اضر بالمقاومة حيثما توجه المقاومون وجدوا امامهم الجيش الروماني، لكن هذا لم يوقف عزيمة المقاومون وامتدت الثورة الشعبية الى موريتانيا في الغرب، ولم تحقق جهود القادة الرومان في اخماد نار الثورة لان عزيمة الشعب المغاربي مازالت متواصلة للدفاع عن كيانه الاجتماعي والاقتصادي بعد ان فقد كيانه السياسي.

وفي سنة 22م قام بلايسيوس بحملة ثانية لكنه فشل في القضاء على الثورة فاعتزل القيادة، فارسلت روما بدلا منه القنصل دولابيلا(P.Cornelius Dolabella).

أما تاكفاريناس فقد عزز جنوده بفرق أخرى انضمت اليه وهم الموريون الذين فروا من حكم بطليموس بن يوبا الثاني حليف الرومان، كما سانده رئيس قبيلة الجرامنتيين، و مجموعة من المناهضين للحكم الروماني في المغرب[76]. وقام بحصار مدينة تبورسيكوم(Tubursicum) وتدميرها[77].وردا على هذا الهجوم قام القائد دولابيلا برسم خطة محكمة تمثلت:

- اتباع أسلوب خصمه في القتال وتقسيم الجيش لأربعة وحدات صغيرة وذلك بعد ان تلقى مساعدات من بطليموس ملك موريطانيا.
- تحصين القلاع والمراكز الامامية.
- عقد صلح مع القبائل الموسولام وترضيتهم[78].

وأمام هذا الوضع اصبح تاكفاريناس محاصرا بين جيش البروقنصل شرقا وقوة الملك المورطاني غربا.وفي سنة 24م دارت معركة نهائية بين تاكفاريناس والجيش الروماني بالقرب من اوزيا(Auzia) سور الغزلان حاليا التي تمركز فيها تاكفاريناس مع جنوده وهنا لقي مصرعه بعد قتال شديد واسر ابنه مع عدد من الثوار [79]، ويذكر ان مقتل تاكفاريناس تم في ظروف غامضة ولا يستبعد ان هناك خيانة من طرف بطليموس ابن يوبا الثاني لان منطقة اوزيا كانت غير بعيدة عن قيصرية العاصمة المورية منطقة نفوذ بطليموس حليف روما[80].

انتهت هذه الثورة بعد ان كلفت روما خسائر مادية وبشرية والتي دامت أكثر من سبعة سنوات من 17 الى 24م. ومن نتائج هذه الحرب مايلي:

- عدم حصول الافارقة على أراضيهم وتوسع الرومان نحو الجنوب والاستيلاء على الأرض بعد ان كانت ملك للقبائل المستقلة.

- وضع القبائل التي شاركت في الثورة تحت رقابة الجيش الروماني، وتوطينهم في أماكن استيطان جديدة يشرف على كل منها حاكم عسكري(Praefectus).

5- ثورة ايديمون(42-40م): بعد وفاة بوخوس الثاني ولم يترك وريثا، استولى اكتافيوس(اغسطس) على موريطانيا وأصبحت تدار بواسطة وال روماني حتى سنة 25ق.م، حيث قرر أغسطس أن تعود أوضاع المغرب لطبيعتها من الناحية السياسية أي إزالة الولايات الرومانية وتنصيب يوبا الثاني كملك على أراضي إفريقيا الرومانية[81](خطوتين هما: تنصيب يوبا الثاني على موريطانيا الشرقية والغربية، وثانيا إدماج ولايتي إفريقيا الجديدة والقديمة في ولاية واحدة باسم إفريقيا البروقنصلية)[82]، وكان ذلك تجنب أي رد فعل قد يصدر من سكان موريطانيا إن تم تعيين حاكم روماني ولكن كان هذا تمهيدا لدعم نفوذ روما في شمال إفريقيا، وفضل أن يتم ذلك على مراحل لأنه كان يرى هذه المنطقة حديثة العهد بالحكم الروماني وبالإضافة إلى كونها نائية وشاسعة، وان أية ثورة فيها قد تستلزم إخمادها قوة عسكرية كبرى، وهو أمر لم يكن متوفرا للرومان في شمال إفريقيا وتبعا لذلك فان احتلال المنطقة تم بمراحل، ولهذا شرع أغسطس سنة 27ق.م في توطين قدماء محاربين ومواطنيين رومان والذي بلغ عددهم 3000 في المستعمرات التي أسسها وهي: 6 في قرطاجة(رادس-وادنة-وطبرية-الكاف-شمتو-حيدرة)و9 في موريطانيا -6 ساحلية(جيجل-بجاية-ازفون-برج البحري-سيدي براهيم-تنس)و3 داخلية(تكلات-حمام ريغة-مليانة).وتتميز هذه المستعمرات بأهمية زراعية ومنجمية وعسكرية[83].

بعد ان احتل الرومان كل الأراضي النوميدية على مراحل، ولم يبقى امامهم إلا الأراضي التي يحكمها الملك بطليموس، فتحين الامبراطور كاليجولا(Caligula) الفرصة في احتلالها بعد اغتياله[***] للملك بطليموس ابن يوبا الثاني في مدينة ليون سنة 40م[84]، على اثر هذه الحادثة عمت الاضطرابات والفوضى المملكة الموريطانية حيث تجمع الثائرون تحت قيادة احد المقربين للملك ومن حاشيته يدعى ايديمون(Aedemon) الذي قرر الثأر له [85].

والملاحظ ان هذه الثورة لم تكن الثأر فقط وإنما تحتوي في طياتها سخط الشعب المغاربي على سياسة الرومان التعسفية وعن الاحتلال المباشر للمنطقة ككل. وكانت بداية هذه الثورة سنة 41م بعد اعتلاء العرش الروماني الامبراطور كلاوديوس (54-41م)[86]، حيث تلقى ايديمون الدعم من جميع المدن منها: يول (Iol-Caesaria)، وليلي (Volubilis) وباقي مدن المملكة، وسكان السهول والجبال والبدو الرحل، وقبائل الموسلامس[87].

وأمام قوة هذه الثورة وفشل القوات المحلية الرومانية في القضاء عليها استقدمت الى بلاد المغرب قوات إضافية من شبه جزيرة ايبيرية وتمثلت في الفرقة المقدونية الرابعة وفرقة النصر السادسة والفرقة الجرمانية العاشرة[88]، وبهذا قدر عدد افراد الجيش الروماني الذي غزا موريتانيا بحوالي 20 ألف عسكري[89]، وعين القائد فروجي(L.Crassus Frugi) قائدا عاما للعمليات العسكرية[90]، ورغم الانتصارات التي حققها الرومان إلا ان عزيمة الأهالي لم تنطفأ وبقيت الثورة الى غاية سنة 42م.

وفي سنة 43 قرر الامبراطور كلاوديوس تقسيم موريتانيا الى قسمين: موريتانيا الطنجية وعاصمتها طنجة، وموريتانيا القيصرية وعاصمتها القيصرية[91]. (تمتد من الوادي الكبير إلى وادي الملوية على شريط ساحلي محصور بين الأطراف الشمالية للهضاب العليا، ووضعت تحت حكم وكيل الإمبراطور) وموريطانيا الطنجية (إلى الغرب من الملوية يحكمها وكيل الإمبراطور يقيم في طنجة).

والملاحظ أن نار المقاومة والثورة بقيت مشتعلة باستمرار وبصورة دائمة ومتوالية.كما نجد أن المصادر الكتابية صمتت في إعطاء تفاصيل الحرب بين الرومان وايديمون وحتى عن ثورات أخرى، والسبب ان الرومان يحافظون على ماء الوجه على انها أكبر قوة في العالم ولن تقهر أبدا، وبالرغم من محاولات بعض الاثريين نفض الغبار على الاثار إلا انها لا تعطي الكثير ولا تغطي الثغرات التاريخية اللازمة لمعرفة الحقائق.

وما نلخصه ان روما اعتمدت في استيلائها على بلدان المغرب القديم على سياسة المراحـــــــــل:

1-سياسة المصالح المتبادلة كانت فترة مسينيسا ومسيبسا.

2- مرحة الند للند فترة يوغرطة.

3- فترة الضعف والتبعية وعلى الدهاء السياســــــي والقوة العسكرية.حيث قامت بعد قضائهم على بقايـــــــا القرطاجيين ونفوذهم في المنطقة سنة 146 ق.م ، بعدة إجراءات منها:

- أنشـــــــــــأوا الرومان بالمنطقة حصونـــــا تعرف بـ"الليمس" كان دورها عسكريا بالدرجة الأولى حيث تعتبر حصنا متقدما للقوة العسكرية كما كان لها دور اقتصـادي متمثلا في مراقبة الطرق التجارية وكونه مركزا للتبادل بين الرومان والقبائل البربرية.

- مصادرة أراضي المقاطعات التي تستولي عليها بتقسيمها إلى وحدات وتوزيعها على الايطاليين قصد تعميرها واستغلالها وتأمينها.

- اعتمد الرومان في استمالة القبائل المغاربية ومنحها بعض الامتيازات كالإعفاء من الضرائب حتى تبقى وفية لهم.

- استعمال سياسة فرق تسد حيث عملت على تفرقة المملكة الواحدة بين الامراء المتنافسين ، خلق نزاع دائم بين ملوك النوميد، وشق طرق للتفرقة بين النومديين مثلما فرقت بين قبائل الموسلاميين عن جيرانهم الكنيثيين والجيتوليين بطرق تجزأ أراضيها وأفرادها إلى شطرين فأصبحت بذلك حاجزا في وجه التجارة والبحث عن الكلأ التجارة .وتجنب لاي اتصال او تعاون بينهم من شانه يشكل خطر عليهم.

- منح بعض المغاربة المواطنة الرومانية فسخرتهم بذلك لإخماد الثورات التي كانت تقوم بها قبائل أخرى غير موالية للرومان وانتهت هذه الوسائل من تمكن الدولة الإمبراطورية من بسط سيطرتها عند نهاية النصف الأول من القرن الأول م بهيمنتها على موريطانيا الطنجية والقيصرية ونوميديا وكل الممالك المغاربية بأفريقيا الشمالية.

- تعيين حكام عليها يديرون شؤونها وفي تنصيب ولاة وقادة يحمونها بواسطة جيوشهم وقدماء محاربين.مثلما فعلت مع يوبا الثاني.

- إبعاد الأهالي إلى المناطق النائية وجرداء واستعبادهم عن طريق فرض الضرائب الضخمة.

- اعتمادها على جند الرومان الذي كان نظاميا ومخلصا للطاعة والصبر على الأتعاب.

إلا ان لكل استعمار نهاية بفضل عزيمة الشعب المغاربي وتفنيه وتضحياته على مر السنين حيث استمر في خلق الاضطرابات و القيام بالثورات منها (ثورة الباوار والقبائل الخمس، الدوناتية والثورة الريفية القرن الرابع، فيرموس372-375....) مما عجل في إضعاف واستنزاف قوة وكيان الاستعمار الروماني، ومما دفع بالإمبراطور ديوقليديانوس في آخر المطاف التخلي سنة 283م عن موريطانيا السفلى و الاحتفاظ فقط بموريطانيا الطنجية و ضمها إلى اسبانيا.

وعند نهاية القرن الرابع يكون نفوذ رومـــــا قد انحصر نهـائيا عن المنطقـــــة. واسترجعت شمال أفريقيا استقلالها عن النفوذ الروماني عند بداية القرن الخامس الميلادي في شكل إمارات مستقلة لها أنظمتها الخاصة، ولذلك وجد الوندال الذين حلوا بالبلاد مع أنهم غزاة جدد كل الدعم من عموم الشعب الذي اعتبر الغزو الوندالي عقابا لروما على تسلطها.غير ان منطقة المغرب القديم بصفة خاصة وشمال افريقيا بصفة عامة لم تسلم من الغزو الأجنبي المتتالي عليها عبر عصورها التاريخية.

1- محمد البشير شنيتي، نوميديا وروما الإمبراطورية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر 2012، ص16؛ وكذا:محمد صغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر2006، ص ص44، 48.

-2 Tite live ,Histoire Romaine,ed.Weissenborn,et H.J.Muller,1962 ,XXX,12

3- محمد البشير شنيتي، (نوميديا وروما...)، المرجع السابق، ص23؛ محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1995، ص 181.

4- Tite live ,XXXI,XI؛ محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص67.

5- Tite live, XXXI,XI.

6- محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص ص 115-129؛ مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر ، ص ص 125، 134.

7- محمد الصغير غانم، (المملكة النوميدية...) ، المرجع السابق، ص123.

8- شارل اندري جوليان،تاريخ افريقيا الشمالية، ت.محمد مزالي، الدار التونسية للنشر1969، ص ص 140-141؛ وكذا: Tite live,XLII,23 ,24 ; XXXI,XI ;XXXIV,62

9- محمد الصغير غانم، (المملكة النوميدية....)، المرجع السابق، ص68؛ محمد المبارك الميلي، المرجع السابق، ص134.

A.berthier et R.Chalier,Le sanctuaire punique d'el-hofra à constantine , Paris1955,p59.

10-محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص ص 104-105.

11- محمد الهادري حارش، المرجع نفسه، 181.

12- Salluste, La Guerre de jugurtha,tra.Kamel chehrit,Alger2006,VII.

13- محمد الصغير غانم، <<المملكة النوميدية...>>، المرجع السابق، ص74؛ محمد المبارك الميلي، المرجع السابق، ص ص 136-137.

14- محمد المبارك الميلي، المرجع السابق، ص136.

15- محمد الصغير غانم واخرون، المقاومة والتاريخ العسكري المغاربي القديم، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر 2007، ص ص 308-310.

16- محمد الصير غانم << نقيشة مسيبسا الاثرية>>، مجلة سيرتا، العدد 4، قسنطينة1980، ص ص4-5.

وكذا محمد الصعير غانم،(المملكة النوميدية...)، المرجغ السابق، ص 73.

17- محمد الصغير غانم،(المملكة النوميدية...)، المرجغ السابق، ص 77.

18- Salluste, VII.14

19- Salluste,IX.

20- Salluste,IX.

21- Gsell,St,Histoire anciens de l'afrique du nord,t7,Paris1913-1928,p142.

22- محمد المبارك الميلي، المرجع السابق، ص ص137-138.

23- محمد الصغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص75.

24- Salluste,XII.

25-Salluste,XIII,XV,XIV.

26- Salluste,XVI.؛ محمد حسين فنطر، يوغرطة، الدار القومية للنشر، تونس1970، ص ص 162 -163.

27-Salluste,XXVI.

28- محمد الصغير غانم،(المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص78.

29-Salluste,XXVII.

30- Gsell,st,Op.cit,VII,p155.

31.-Salluste,XXXII ؛ إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ج2، بيروت1978، ص241.

32.- Salluste,XXXV

33- . Salluste,XXXVI

34- . Salluste,XXXVII,XXXVIII

*- لقد تضاربت الآراء بين المؤرخين في تسمية الصراع بين الرومان والملك يوغرطة "بالثورة" أو بمصطلح "الحرب" كما سماها سالوست، هناك من يسميها بـ "الثورة" لان يوغرطة ثار على الرومان ورفض قراراتها في تجزئة المملكة واعتبرها تدخل مباشر في شؤونها وقاوم الرومان بشكل مباشر وبلغة صريحة اثر قتله للجالية الإيطالية وهذا تعبير عن رفض الوجود الأجنبي في المنطقة، وبفعل هذا التحدي كان الصراع على اشده في مواجهة مباشرة بين الرومان ويوغرطة، وهنا اصبح المصطلح "حرب دقيق في معناه لأن كلا الطرفين استعمل كل المقومات الحربية من أسلحة وجيش بفرقه (المشاة والفرسان) والتكتيك الحربي وبالتالي كانت حربا دون هوادة.

35- .Salluste,XLIII؛ إبراهيم نصحي، المرجع السابق، 178.

36- Salluste,XLVII,LXI

37-Salluste,LXXIII

38.-Salluste,LXXXIV ;Gsell,st,H.A.A.N,VII,p226

39- .Salluste, XCI

40- .Salluste, XCI

41- Salluste, CIV ;CVIII ;CXI

42- محمد الصغير غانم واخرون، المرجع السابق ، ص307.

43-Salluste, CXIII

44- محمد الصغير غانم وأخرون، المرجع السابق، ص ص309-310.

45- محمد الصعيرغانم وأخرون، المرجع السابق، ص 315؛ رمضاني ام هاني، جزيرة العرب والقوى القديمة، الاغريق والرومان، دار هومة، الجزائر 2014، ص ص 275-276.

46- المرجع نفسه، ص319.

47- محمد المبارك الميلي، المرجع السابق، ص151.

48- محمد الصغير غانم وأخرون، المرجع السابق، ص321.

49- .Gsell(S),H.A.A.N,VII,p281 محمد العربي عقون، حملة يوليوس قيصر على افريقيا، ماجستير باشراف د. محمد الصغير غانم، جامعة قسنطينة 1996، ص ص 19-20.

50- محمد الصغير غانم وأخرون، المرجع السابق، ص323-327؛ Gsell(S),H.A.A.N,VII,p19-21

**- هي بلدة ساحلية في الموقع المسمى الآن رأس ديماس شمال شرقي تونس.

51- شافية شارن، المرجع السابق، ص67؛ محمد الصغير غانم واخرون، المرجع السابق، ص ص344-345..

Catherine Salles,L'antiquité romaine,Laroisse édition d'origine, Paris 1993,p57.

52- المرجع نفسه.

53- رشيد الناظوري، المغرب الكبير، ج1، دار النهضة العربية، بيروت 1981، 312.

54- محمد الصغير غانم، (المملكة النوميدية...)، المرجع السابق، ص100-101.

55- محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص182.

56- شافية شارن، المرجع السابق، ص67.
57- محمد المبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ب.ت، ص186.
58- محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب "سياسة الرومنة 146ق.م-40م، الجزائر1985، ص68.
59- محمد البشير شنيتي، المرجع نفسه، ص68.
60- Mercier,E, Histoire de l'Afrique septentrionale, t1,Paris 1888,p84.
61- Mercier,E, Op.cit,P86.
62- محمد البشير شنيتي،(الاحتلال الروماني...)، المرجع نفسه، ص52.
63- Tacite,Annales, trad.Bunouf,J.L ,Paris 1859, II,XXIII.
64- محمد البشير شنيتي،(الاحتلال الروماني...)، المرجع نفسه، ص52.
65- شافية شارن وأخرون، الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص ص73-74.وكذا: Pline,Histoire naturelle,trad.Ajasson de Grandsagne,paris1829-1833 ,V,4,30.
66- Mercier,E,Op.cit.p92.
67- Tacite,Annales, trad.Bunouf,J.L ,Paris 1859, II,XXII.
68- شافية شارن، المرجع السابق، ص74.وكذا: Cagnat R,l'armée romaine de l'afrique et l'occupation militaire de l'afrique sous les empereurs, Ernest le roux éditeurs, paris1913 ,p11.
69- شافية شارن، المرجع نفسه، ص ص 76-77.
70- شافية شارن، المرجع نفسه، ص74؛ Cagnat,Op.cit,p1
71- محمد الصغير غانم واخرون، المرجع السابق، ص374؛ وكذا: Dion Cassius, XLI,35
72- Cagnat R,Op.cit,p18
73- Tacite,Ann ,II ;Cagnat R, Op.Cit, p18
74- Ibid,IV,13.
75- Cagnat R,Op.cit,p18 ; Rachet.M,Rome et les berberes,Bruxelles 1970 ,pp41-42.
76- Tacite,Ann ,VI,20-26
77- Ibid,III,74
78- Ibid,VI,20-26
79- Ibid,IV,24
80- Cagnat R, Op.Cit, p21.
81- رشيد الناضوري ، المرجع السابق، ص ص312-313.
82- شافية شارن، المرجع السابق، ص 71.
83- المرجع نفسه، ص73.

***- بعد ان دعى الامبراطور كاليجولا بطليموس الى روما لحضور حفل أقامه حيث اعجب الحاضرون باللباس الارجواني الذي كان يرتديه، فاغتاظ لذلك الامبراطور وزجه في السجن الا ان مات جوعا.ولكن بعض المؤرخون يروا ان الغيرة ليست السبب في قتله وانما كان الطمع في الحاق مملكة بطليموس بروما وجعلها مقاطعة رومانية، وبالتالي تزيد خزينة الدولة ثراء بالخيرات التي تجود بها أراضي المغاربة وتكون شمال افريقيا تحت سيطرتها، وبما ان السياسة التي قام بها أغسطس

وخلفاءه في توطين الجنود في مستوطنات واقامت الطرقات والحصون والقلاع...الخ كان هدفها احكام الزمام على النوميديين وعلى كامل الأراضي النوميدة.

84- Pline, Histoire Naturelle,trad.Johan Desanges,Paris 1980,V,I

85- Pline, Ibid,V ,I ; Dion Cassius, LX,9 ;165.

86- اشتهر في فتح بريطانيا.سيطرت عليه زوجته أغربيينا ثم قتلته.المنجد في اللغة والاعلام، ط36، دار المشرق، بيروت 1997، ص467.

87- Dion Cassius, LX,8 ;Aurelius Victor, De Caes,éd.l'instant durable,Paris 2000, IV,2.

88- Cagnat R, Op.Cit, p26.

89- Cagnat R, Ibid, p27.

90- Dion Cassius, LX,8

91- شافية شارن وأخرون، المرجع السابق، ص79.